من إضافة المصدر إلى فاعله و (ما) مفعول بسبق و (النافية) نعت لما والتقدير سبق الخبر ما النافية كذاك أى مثل سبقه دام فى المنع و (فجئ) أمر من جاء و (بها) متعلقة بجئ و (متلوة) حال من الهاء فى جها العائدة على ما و (لا تاليه) معطوفة على متلوة لاصفة لما قبلها لأن لا إذا دخلت على مفرد وهو صفة لسابق وجب تكرارها كقوله تعالى: «أنها بقرة لافارض ولابكر»[1].

أى كما منعوا أن يسبق الخبر ما المصدرية كذلك منعوا أن يسبق ما النافية. ومتلوة: أى متبوعة لا تابعة لأن لها الصدر ولا فرق فى ذلك بين أن يكون ما دخلت عليه يشترط فى عمله تقدم النفى كزال ولاككان فلا تقول قائماً ما كان زيد، ولا قاعداً ما زال عمرو.

أشار هنا إلى منع تقديم خبر «ليس» عليها، فلا تقول «قائماً ليس زيدٌ» والمراد بالتام ما يكتفى بمرفوعه، مثال التام قوله تعالى: «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة»[2] أى وجد.

وقد صاغها ابن مالك نظماً فى قوله:

١٥٠- ومنع سبقِ خبرِ ليس اصطفى
وذو تمامٍ ما برفع يكتفى

(ومنع) مبتدأ و (سبق) مضاف إليه و (خبر) بالتنوين مجرور بإضافة سبق إليه من إضافة المصدر إلى فاعله و (ليس) مفعول بسبق و (اصطفى) مبنى للمفعول ونائب فاعله مستتر فيه يعود إلى منع وهو ومرفوعه فى موضع رفع خبر المبتدأ (وذو) مبتدأ و (تمام) مضاف إليه و (ما) اسم موصول فى محل رفع خبر المبتدأ ويجوز العكس وهو أولى و (برفع) بمعنى مرفوع أو بذى رفع أو بعمل رفع متعلق بيكتفى وجملة (يكتفى) صلة ما والتقدير والذى يكتفى بمرفوع ذو تمام.

لايجوز أن يلى «كان» وأخواتها، معمولِ خبرها، الذى ليس بظرف، ولا جار ومجرور، فلا تقول: «كان طعامك زيد آكلاً» ويجوز «كان عندك زيد مقيماً» و «كان فيك زيد راغباً».

(١) البقرة، آية ٦٨.
(٢) البقرة، آية ٢٨٠.